التصورات المعاصرة للإعاقة
Contemporary Models of Disability

أ.د. جمال الخطيب، أ.د. منى الحديدي

نظرة عامة

في الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة 2006 تم التعامل مع الإعاقة بوصفها نتاج تراكمي للقيود التي يفرضها العجز على الفرد والتي تحول دون قيامه بأقصى ما تسمح به قدراته. وترتبط الإعاقة بالاتجاهات نحو الشخص مما يتسبب في صعوبات في تفاعله مع البيئة ومشاركته في الحياة العامة للمجتمع أو الاعتماد على نفسه. والإعاقة تسع فئات رئيسية هي: الإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، والإعاقات العقلية والنمائية، والاضطرابات الانفعالية والسلوكية، واضطراب طيف التوحد، وصعوبات التعلم، واضطرابات الكلام واللغة، والإعاقة الجسمية، واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

التصورات

قدمت عدة نماذج لتعريف الإعاقة ولمحاولة توفير مرجع للمجتمع لتطوير القوانين واللوائح والبرامج التي تؤثر على حياة الأشخاص ذوي الإعاقة. فهناك نموذج "العمل الخيري" الذي يرى أن الأشخاص ذوي الإعاقة بحاجة إلى المساعدة وأنهم غير قادرين على القيام بالأشياء بأنفسهم، ويجب على أهل الخير تقديم الدعم لهم ونيابة عنهم.

وهناك نموذج حقوق الإنسان الذي يؤكد أن الأشخاص ذوي الإعاقة لهم حقوق يجب حمايتها. وهناك النموذج الوظيفي الذي يركز على القيود التي تفرضها الإعاقة على أداء الشخص أو قدرته على القيام بالأنشطة الوظيفية.

ويتبنى آخرون النموذج الأخلاقي الذي يصور الإعاقة على أنها ذات معنى يتعلق بشخصية الشخص أو الأسرة. فالإعاقة يمكن أن تنطوي على وصمة، خاصة إذا تم النظر إليها على أنها مؤشر على ارتكاب أخطاء ويمكن اعتبارها مؤشرا على الإيمان أو القوة.

لكن النموذجين الأكثر شيوعا هما النموذج الطبي (المرضي) والنموذج الاجتماعي. وعلى الرغم من أن هذين النموذجين لا يحظيان برضا الجميع إلا أنه يمكن لهذين النموذجين أن يعملا على توفير إطار لفهم تصورات المجتمع وأفعاله تجاه الفروق الفردية في القدرة بين الناس.

النموذج الطبي للإعاقة

يصور النموذج الطبي الإعاقة كنتيجة لحالة صحية يعاني منها الشخص ويركز على الوقاية أو العلاج أو الشفاء من الحالة. فالإعاقة، وفقا لهذا النموذج، هي نقص أو انحراف، وهي حالة توجد داخل الفرد. وعلاج المشاكل المتعلقة بالإعاقة هو علاج طبي. بعبارة أخرى، ينظر النموذج الطبي إلى الإعاقة على أنها ناتجة عن قيود جسدية أو عقلية للفرد، وليست مرتبطة بالبيئات الاجتماعية أو الجغرافية. يركز النموذج الطبي على إيجاد "علاج" أو جعل الشخص "طبيعيا" قدر المستطاع. ويرى كثيرون أنالنموذج الطبي يتجاهل التجربة الشخصية للشخص مع الإعاقة ولا يساعد في تطوير طرق حياة أكثر دمجا.

النموذج الاجتماعي للإعاقة

وفقا للنموذج الاجتماعي، تنجم الإعاقة عن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الشخص، وليس عن ضعف الشخص أو اختلافه. ويركز هذا النموذج على إزالة الحواجز التي تقيد خيارات الأشخاص ذوي الإعاقة. وعندما تتم إزالة القيود والحواجز، يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة أن يصبحوا مستقلين ومتساوين في المجتمع، ولهم حرية الاختيار والتحكم في حياتهم الخاصة. وهكذا، فالإعاقة وفقا للنموذج الاجتماعي هي اختلاف، وهي تنشأ من التفاعل بين الشخص والمجتمع. وعلاج المشاكل المرتبطة بالإعاقة هو تغيير التفاعل بين الشخص والمجتمع. بلغة أخرى، ينظر النموذج الاجتماعي إلى الإعاقة على أنها نتيجة للحواجز البيئية والاجتماعية والمواقفية التي قد تمنع الأشخاص من المشاركة الكاملة في المجتمع.

ختاما، فإن نماذج الإعاقة تقدم أطرا للنظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة قد تؤثر على حياتهم. وليس هناك نموذج كامل. ويرى كثيرون أن النموذج

الاجتماعي ونموذج حقوق الإنسان للإعاقة هما الأكثر تقدمية للنظر إلى الإعاقة. فهما يدعوان إلى التغيير الإيجابي والمساواة للأشخاص ذوي الإعاقةبدلا من التركيز على التشخيص وفكرة أن الأشخاص ذوي الإعاقة بحاجة إلى "الشفاء" أو "المساعدة" كما يصور النموذج الطبي ونموذج العمل الخيري.

المصادر

1. American Psychological Association (2022). *Conceptualizing disability: Three models of disability*. https://www.apa.org/ed/precollege/psychology-teacher-network/introductory-psychology/disability-models
2. Disabled World (2023). *Models of disability: Types and definitions*. https://www.disabled-world.com/definitions/disability-models.php